أوصى ألا يقام له عزاء وأن تخرج جنازته من الأزهر

جميل راتب.. قطعت أسرته علاقتها به بسبب دراسته التمثيل فعمل «عتالاً» في سوق الخضر

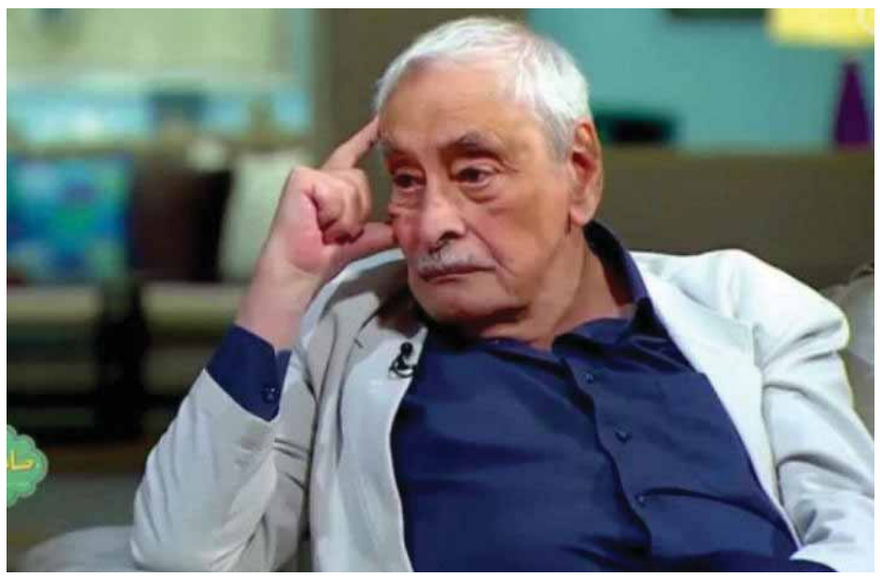

وائل العدس

رحل الممثل المصري الكبير جميل راتب في التاسع عشر من أيلول الحالي بعد مسيرة فنية طويلة بدأت منذ خمسينيات القرن الماضي من خلال أعماله الفنية في المسرح والسينما والدراما المصرية.

تدهورت حالته الصحية بشكل كبير في الفترة الأخيرة، وأصبح غير قادر على المشي بعد معاناته مشاكل صحية بسبب آلام مبرحة في فقرات الظهر، وهشاشة بالعظام، رفض الاستجابة لتعليمات الأطباء بإجراء جراحة عاجلة بالعمود الفقري، لكنه وافق بعد إلحاح على اتباع العلاج الطبيعي.

في الأيام الأخيرة من حياته كشف هاني التهامي مدير أعماله آخر تطورات الحالة الصحية للفنان، قائلاً: إن الأمور مستقرة ولكن لابد أن يظل في المستشفى لرعايته نظراً لكبر سنه، وأوضح أن الفنان راتب فقد صوته، وأن الأطباء ليس في يدهم أي شيء لفعله بسبب كبر عمره.

الوصايا الثلاث

الوصايا التي أوصى بها راتب قبل وفاته ألا يقام له عزاء وأن تخرج جنازته من جامع الأزهر.

أما الوصية الثالثة أنه يتمنى إنشاء مكان يضم فيه كل صور أعماله الفنية، والجوائز التي حصل عليها، ليكون موجوداً بين جمهوره بعد وفاته.

ملامح لا تنسى

لن تنسى شاشة السينما أو التلفزيون تلك الملامح البريئة الطيبة والمعقدة والشريرة في آن واحد، فقد حفر راتب بتلك الملامح شخصياته التي جسدها في وعي المشاهد، كما لن ينسى الجمهور ابتسامته المتهكمة الساخرة التي تنقل تعقيد العالم من حولنا، وتنقل جدلية الشر الذي لا يخلو من مبادئ راسخة بداخله تعكس رحلة نشأة البطل الشرير، لذلك تميّز في إحياء تلك الأدوار التي تتميز بالتجسيد الغني والعميق الذي يغوص داخل الشخصية، ولا يكتفي بملامحها الخارجية فحسب.

بين الأمس واليوم

«لست سعيداً ولكنني راض، فحياتي التي عشتها أحبها، لكن حياتي التي أعيشها الآن راض عنها»، هكذا عبر الفنان الراحل عن موقفه من الدنيا في زمن تكالبت عليه أمراض الشيخوخة، وتزاحمت من حوله أقراص الدواء، لكنه مع هذا كان قادراً على الضحك والإضحاك، لا يتردد في ذكر النكات.

تخبرك ملامحه أنه جميل حقاً، راض مرضي، فيلسوف كامن، له وجهة نظر في الحياة ويطبقها، له موقف من الصراعات والأزمات والاشتباكات، لكنه لا يحب الدخول في غمارها، رجل جميل من زمن جميل، جميلاً عاش وجميلاً مات.

مسيرة طويلة

ولد جميل راتب عام ١٩٢٦ في القاهرة، من أبوين مصريين ومن أسرتين ثريتين، بعد إنهائه المرحلة الثانوية، درس الحقوق في القاهرة لعام واحد، ثم انتقل إلى باريس ليكمل دراسته.

تزوج من ممثلة فرنسية اعتزلت لاحقاً أثناء وجوده في باريس وانفصلا لاحقا مع الحفاظ على علاقة صداقة، وقدم خلال مسيرته الفنية ٦٧ فيلماً سينمائياً.

حصل على جائزة أفضل ممثل لأدائه دور البطولة في فيلم «أنا الشرق» مع نخبة من النجوم في أربعينيات القرن الماضي، وبعد ذلك سافر إلى باريس ثانية، ودرس هناك فن المسرح وبدأ مسيرته الفنية.

لعب الممثل الراحل الكثير من أدوار الشر بسبب ملامح وجهه البارزة والحادة، ولم تقتصر أعماله على السينما المصرية فقط، بل شارك في عشرات الأفلام الأجنبية وخاصة الفرنسية، والعربية غير المصرية ونال جوائز عديدة على أدواره.

وكان نجاحه في السينما المصرية سبباً ودافعاً لطلب الفرنسيين والعرب العمل معهم.

شارك في أعمال سينمائية مميزة وحصل على العديد من الجوائز عن أدواره منها: «ليلة القدر» و«أنا الشرق» و«لورنس العرب» و«الكدّاب» و«سنة أولى حب» و«مسافر بلا طريق» و«عروس البحر» و«خلف أسوار الجامعة» و«ضيف على العشاء» و«حب في الزنزانة» و«كيدهن عظيم» و«أحضان الخوف» و«عمر المختار».

ولم تخلُ الدراما المصرية من مشاركته في أعمال غاية في الأهمية منها «أحلام الفتى الطائر» و«زينب والعرش» و«الجلاد والحب» و«رحلة المليون» و«غداً تتفتح الزهور» و«السرايا» و«سنبل بعد المليون» و«الراية البيضا» و«كلام رجالة» و«يوميات ونيس» و«ثمن الخوف» و«وجه القمر» و«فارس بلا جواد» و«حد السكين» و«مسألة مبدأ» و«وهج الصيف» و«طعم الأيام» و«همس الجذور» و«عايش في الغيبوبة».

قدم إلى جانب أعماله السينمائية والدرامية، عدة مسرحيات منها «عائلة ونيس» و«اليهودي التائه» و«زيارة السيدة العجوز» و«الأستاذ وشهرزاد» وغيرها.

تم تكريمه في مهرجان القاهرة السينمائي عام ٢٠٠٥، وتم تكريمه من نقابة المهن التمثيلية عن جميع أعماله عام ٢٠١٥.

وفي عام ٢٠١٦، حصل على تكريم من مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي في دورته الـ٣٣.

وفي عام ٢٠١٧ كُرِّم في مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية في الدورة السابعة له.

وكان آخر تكريم له في العام الحالي من منظمة الأمم المتحدة للفنون خلال احتفالها بعيد الأب.

في فرنسا

أنهى مرحلة الدراسة الأولى في مصر، وكان عمره وقتها ١٩ عاماً، وتخرج في مدرسة الحقوق الفرنسية، وبعد عام من التحاقه بالمدرسة سافر لاستكمال دراسته الجامعية في فرنسا، بمنحة للدراسة في مدرسة السلك السياسي.

> لن تنسى الشاشة تلك الملامح البريئة الطيبة والمعقدة والشريرة في آن واحد

لم يلتحق بالمدرسة، وقرر دراسة التمثيل في السر بعيداً عن عائلته التي كانت ترفض عمله بالفن، وبسبب ذلك تم إيقاف المنحة التي كانت تبلغ ٣٠٠ جنيها.

عندما علمت أسرته بالأمر قطعت علاقتها به، ولكي يستمر في دراسة التمثيل عمل في مهن كثيرة، منها «عتال» في سوق الخضر وكومبارس، ومترجم، ومساعد مخرج.

شاهده الكاتب الفرنسي، أندريه جيد، في «أوديب ملكاً» فنصحه بدراسة فن المسرح في باريس، وهو ما قام به بالفعل.

نشرت إحدى الجرائد الفرنسية في ذلك الوقت تقريراً يشيد بأدائه، وقالت في تقريرها: «عندما يؤدي راتب دوره على الخشبة في مسرحية الوريث فإنه يخطف أنظار الحضور بأدائه القوي وعينيه الحادتين».

الحوار الأخير

لم يندم راتب على أي عمل اشترك فيه، لكنه يرى أن هناك بعض الأعمال الضعيفة التي اضطر للمشاركة فيها، قائلاً في آخر حواراته: «لا يوجد عمل أندم عليه، ولكني قدمت بعض الأعمال الضعيفة خلال مسيرتي، وقبلت أفلاماً في بعض الأوقات لحاجتي للعمل، وبعد ذلك قدمت أعمالاً مهمة، ابتداءً من مشاركتي في فيلم «الصعود إلى الهاوية» الذي غيّر نظرة المنتجين والجمهور عن جميل راتب، ومن بعده قدمت أدواراً وشخصيات متنوعة، وكنت أبحث دائماً عن الشكل البعيد عن شخصيتي تماماً، وأستمتع به، وأتذكر مثلاً مسلسل «الراية البيضاء» الذي يعتبر من أنجح أعمالي لكن شخصية د. مفيد أبو الغار كانت قريبة مني جداً، ولم أجد صعوبة فيها».

يرى أن فيلم «لا عزاء للسيدات» من أهم المحطات مبرراً ذلك بـ«أنني وقفت فيه أمام فاتن حمامة، دوري فيه ليس من أهم الأدوار التي جسدتها، بل أهمية الفيلم تأتي من فرصة وقوفي أمام السيدة فاتن حمامة».

وجه في نهاية حياته رسالة إلى الممثلين قال فيها: «أقول لهم إن الثقافة مهمة للفنان، ويجب أن تهتموا بها، سواء في إطار عام أم فيما يتعلق بالسينما، وبصراحة معظم فناني الجيل ينعمون بالثقافة، لأن أفلامهم لها مضمون اجتماعي وإنساني وأحياناً سياسي، وبالتأكيد السينما وسيلة يتعرف من خلالها الجمهور على الحالة الثقافية في بلاده، ومن ثم يجب أن يكون صناعها على قدر من الاطلاع والمعرفة».

رثاء إلكتروني

■ سوزان نجم الدين: «وداعاً لأحد أبطال الزمن الجميل الذين أثروا الدراما العربية والعالمية بجواهر فنية لن ننساها... رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه».

■ نادية لطفي: «صديقي الغالي وزميلي القدوة، الفنان المبدع ذو الشخصية الفريدة والقدوة الراقية لما يجب أن يكون عليه الفنان، أدباً وخلقاً، جميل راتب.. صحوت اليوم على خبر تملؤه الغيوم والظلام والأمطار بأنك رحلت إلى خالقك الكريم الرحمن الرحيم الغفور.. أسكنك الله فسيح جناته ولك الفاتحة على روحك الطاهرة».

■ شريهان: «في سلام وأمان ورحمة الله يا جميل.. حبيب وأب وصديق، فنان وإنسان مبدع، له مذاق خاص جداً، ليس له مثيل ولا شبيه ولن يأتي بعده جميل راتب، البقاء لله إنا لله وإنا إليه راجعون».

■ محمد صبحي: «أبي الحبيب وصديقي الحميم وفناني المفضل، النبيل الخلوق الراقي... لقد عرفتك إنساناً وفناناً وأعلم كم كنت تحبني بصدق وتحترم عملي.. إنك فنان عظيم، لم تأخذ حقك، ربما بذهابك يتذكرون تكريمك الحقيقي... وداعاً ومعك أطيب سيرة وأعظم تاريخ وأعظم إنجاز إنساني».

■ إلهام شاهين: كان ممثلاً متمكناً من أدواته، وفناناً قوياً للغاية، وفي مكان التصوير لا تشعر به من كثرة هدوئه، فهو هادئ الطباع ونادراً ما كنت أشاهده منفعلاً، فقد كان صبوراً جداً، ويحترم مواعيد التصوير الخاصة به، كان نموذجاً مشرفاً لفنان يحترم فنه ويحترم الآخرين، سنفتقده كثيراً لكن تبقى أعماله خالدة حتى بعد رحيله.

■ نبيل الحلفاوي: «رحم الله الفنان جميل راتب.. كان إنساناً جميلاً.. وانعكس جمال شخصيته على الشاشة أياً كان الدور الذي يؤديه.. كان يغطي مساحة فنية من الصعب حتى الآن أن يملأها غيره».

■ لطيفة التونسية: «فقدنا مدرسة كبيرة وفناناً كبيراً متميزاً في عطائه وفنه.. ألف رحمة على روحه».

■ نانسي عجرم: «خالص التعازي للشعب المصري والعربي في وفاة الفنان القدير جميل راتب قيمة فنية كبيرة ومدرسة في التمثيل.. سنفتقدك كثيراً».

■ إليسا: «جميل راتب كان معلماً، لقد أثرى المكتبة العربية بأجمل الأدوار، وترك لنا تراثاً جميلاً من الفن».

برجك اليوم ٢٤/٩

نجلاء قباني

الحمل: إنه يوم للفرز لتبعد من لا تثق به وخاصة من يختلف نسيجه عن نسيجك العاطفي والشخصي، وقد تكتشف حولك الكثير من الخداع أو النميمة ما يجعلك عصبياً.

الثور: أنت محب وعطوف وموضع اهتمام من حولك وهاتفك لا يتوقف عن الرنين، فالفرصة متاحة للتعرف على الأشخاص الغرباء في مكان عملك أو في نشاطاتك الرياضية.

الجوزاء: عموماً في العمل كن متحفظاً من دون أن تخاطر في تصرفاتك ولا في كلامك ولا تشتك، وخاصة في كلامك فأنت تتكلم من دون أن تفكر، فلا تكن صريحاً أكثر من اللازم.

السرطان: أنت محدث دمث ولبق ومحبوب وتسعى للتبدل والتطور على الصعيد المهني، فاستمتع بمحبة المحيط وتقديره فأنت منظم وتمتلك الرغبة لإنجاز مهماتك.

الأسد: حلّل وابحث وطوّر حياتك فالحظوظ مساعدة لخطوات ناجحة قد تسعدك وتغير محيطك هذا اليوم، لأنك تستطيع منح الإلهام والحافز للآخرين ودفعهم للأفضل.

العذراء: الكواكب في مكان غير مناسب قد يعرضك لتشويش في الرؤيا أو عصبية أو نزاعات، فاحذر العناد ولا تتحمس للجديد إذا كنت غير متأكد منه أو لم تدرسه بعد.

الميزان: حماستك قليلة لإنجاز العمل المطلوب منك وكأنك فاقد للطاقة وأفكار سلبية تسكنك، والمسؤوليات الطارئة تزعجك اليوم، وكأن عبء العمل يقع على عاتقك وحدك.

العقرب: اليوم تكسب أصدقاء بسهولة قصوى يتجندون لمساعدتك ويمنحونك المحبة والتعاطف، فأنت تضم حولك مجموعات تؤيد أفكارك أو تدخل نقاشات ثقافية وترتب أمورك المهنية.

القوس: تقلق من انتظار خبر عاطفي أو أسري أو شخصي، وقد تسأل أسئلة وتترقب أجوبة حقيقية، وربما تصلك أخبار فيها قيل وقال وقد تضايقك أحداث صغيرة، وقد تشعر أنها بسبب نيات سيئة.

الجدي: تسير الأمور العاطفية بشكل جيد مفسحة في المجال لتعزيز الروابط وتمتين الأسس، وهاتفك لا يهدأ من اتصالات تتصدر قائمة اهتماماتك وكل يطلب موعداً أو لقاء.

الدلو: عليك أن توازن بين دخلك ومصروفك فقد تعودت المصروف الكثير، وأنا أظن أنك ستحتاج لإعادة النظر في طريقة صرفك وتحاول الاستغناء عما لا يلزم.

الحوت: أنت واع لكل أمورك وتستطيع بكلماتك وبجهودك أن تصل لنتيجة نهائية تسعدك، وقد تشعر بالتفاؤل وتكتشف أن النشاط الذي تعيش فيه جميل وربما السبب أخبار مشجعة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – فيلسوف عربي – شخصية سينمائية قوية.
٢ – في الجلد – أعطى – مرض جلدي (م).
٣ – نافية – ضياع – حاجز.
٤ – للترجي – للاستثناء – دولة عربية.
٥ – شرط – يفاجئ.
٦ – طنٌّ (م) – أود (م).
٧ – شجاع – يوضع في العنق – نجيع.
٨ – والد – شعور – نقود.
٩ – سأم – محتجز.
١٠ – فشل – شتم (م).
١١ – عملة آسيوية – نصف أقبل – مدينة جزائرية.
١٢ – إله – تقبيل – للتعريف (م).

عمودي:

١ – فنانة سورية – مضيء.
٢ – شجاعة – نقود – من المنبهات (م).
٣ – حرف ناصب (م) – أواجهه.
٤ – شهر قمري – نصف زائد.
٥ – متشابهان – اشتعال.
٦ – ترياقي – من أدوات الحرب.
٧ – حرف استفهام – من الفواكه (م) – يسهل.
٨ – إله – خارج عن الدين والقانون – للتأوه (م).
٩ – في الشجرة (م) – دنوه (م).
١٠ – جدها في مبروك – نسق – أساس (م).
١١ – صراع ومعركة (م) – حزن وعزاء – حرف ناصب (م).
١٢ – ممثل مصري.

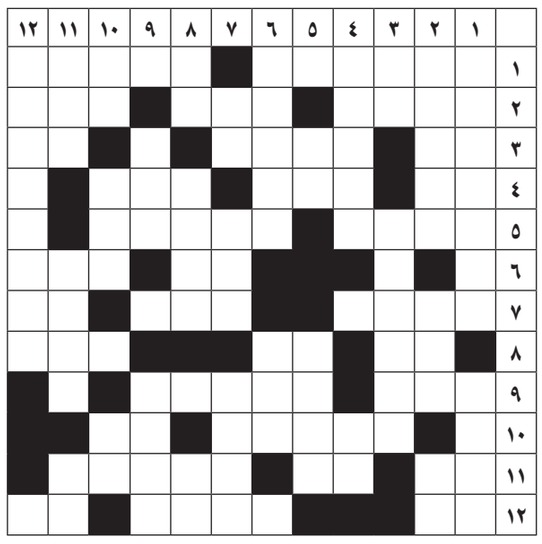

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ش	و	ق	ي	ب	غ	د	ا	د	ي	■	ا
٢	ر	ي	ا	ا	■	م	■	هـ	ج	ر	■	ل
٣	ي	■	د	ا	ا	ر	هـ	■	■	ن	ا	ل
٤	ف	هـ	م	■	س	هـ	م	■	ح	■	م	ي
٥	ع	ر	■	ا	م	■	ر	■	ب	ا	ي	ث
٦	ر	ب	ي	■	ي	و	■	ل	س	■	ن	ح
٧	ف	■	ع	ع	■	ا	ب	و	ا	ق	■	ج
٨	هـ	م	ا	م	ح	و	ت	■	■	د	ر	و
٩	■	م	ن	ا	ر	■	ع	ب	و	ر	■	■
١٠	م	■	ي	ر	ب	ح	■	ل	ف	هـ	■	ب
١١	ا	ل	■	■	هـ	ب	ل	غ	ا	■	ا	ي
١٢	■	هـ	ش	و	م	ر	■	■	ا	س	ي	ر

كلمة السر

ت	و	ب	ا	ق	ا	ت	أ	ن	ك	و	ا
ع	ا	ل	ج	د	ي	د	ة	ل	أ	ت	ل
ش	ل	م	ت	د	ر	ك	ي	ي	ن	ق	و
ق	ب	ح	ج	م	ك	ل	و	ن	ك	ل	ر
ي	ن	ي	ت	ق	هـ	ر	م	ل	ا	ي	د
ن	ل	ي	ا	ل	ي	ج	ذ	ل	ى	م	ف
و	ا	ل	ت	س	ر	ي	ح	ا	ت	ي	ي
غ	ب	ت	ل	ا	و	ر	هـ	س	ل	ا	ع
ا	ل	أ	ظ	ا	ف	ر	أ	ح	ب	ك	ي
و	ل	ك	ن	ك	ت	ر	ق	ص	ي	ن	ن
ا	ل	ش	و	ك	و	ل	ا	ل	م	ي	ي
ك	ن	ت	أ	ع	ل	م	و	ك	ل	س	ي

كلمة السر من ١٠ أحرف:
لاعب كرة قدم أرجنتيني.

(كنت أعلم أنك تعشقين الشوكولا والورد وكل التسريحات الجديدة.. وتقليم الأظافر.. ولكنك لم تدركي أنك ترقصين جذلى في عيني المرهقتين.. بحجم كل ليالي السهر والتبغ.. أحبك).

SUDOKU

7				5			3	
	9		1			8		
2			6		9			5
6				4	1			8
3				2				1
9				3				4
8			4		7		1	2
		5			8		6	
	7			1				3

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	4	5	8	9	2	7	1	3
2	8	3	1	5	7	4	9	6
9	1	7	3	6	4	8	2	5
7	2	6	4	1	9	5	3	8
5	9	4	7	8	3	2	6	1
8	3	1	5	2	6	9	7	4
4	6	8	2	7	1	3	5	9
1	5	2	9	3	8	6	4	7
3	7	9	6	4	5	1	8	2

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٢٠°/٣٧°	١٩°/٣٥°
حمص	٢٠°/٣٤°	٢٠°/٣٣°
حلب	٢٢°/٣٨°	٢٣°/٣٦°
اللاذقية	٢٧°/٢٩°	٢٧°/٢٨°
السويداء	١٨°/٣١°	١٧°/٣٠°
الحسكة	٢٩°/٤١°	٢٦°/٤١°

من هو؟

مطرب سوري إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: سكب.
٣ + ٦ + ٨: شقيقي.
٥ + ٧ + ٤: سرور.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: : عابد فهد.